الفصل السادس

وكل ما أخبرتك به من قبل
لن يكون له فائدة حقيقية إلا إذا التزمت بـ

التركيز ثم التركيز ثم التركيز

ذكر روبين شارما في كتابه " دليل العظمة ":أنه بإمكان أي إنسان أن يحقق العبقرية إذا التزم بالمعادلة التالية (التركيز+ التحسن اليومي+ الوقت).. ومعنى ذلك أن أي إنسان لو جمع تركيزه كله في عمل واحد وقام بعملية تحسين يومي مستمر بأن قام بتطويره كل يوم ولو شيئا بسيطا، فمع مرور الوقت سيتمكن وبقوة من هذا العمل ويصبح متخصصًا وخبيرًا فيه وستجد الناس يصفونه بأنه إنسان عبقري؛ لذلك لك أن

obeikandl.com

تتخيل قوة وتأثير التركيز على نجاحك أو فشلك.

ويقول المحاضر العالمي نيدو كوبين: "إن تركيز كل طاقاتك على مجموعة محددة من الأهداف هو الشيء الذي يستطيع أكثر من أي شيء آخر أن يضيف قوة إلى حياتك" وتزداد هذه الثقة عندما يلوح لك بصيص الفوز،وترى نفسك وقد اقتربت يومًا بعد يوم من تحقيق أهدافك،وعندها لن يمنعك شيء من بلوغ آمالك، وستجد في نفسك القوة على مواجهة أي عقبة تحول بينك وبينها. إنك بتحديدك لأهدافك تربح ثروة لا تساويها مليارات الأرض كلها؛ لأنك تربح بذلك حياتك نفسها، وهي لا تقدر بثمن.

وأنا حقيقة أيضا كنت واحدًا من هؤلاء الناس الذين كان من أكبر أسباب فشلهم هو التشتت وعدم التركيز فكنت كثيرًا ما أدخل في عمل أريد أن أنجح فيه وفي الوقت ذاته يعجبني عمل آخر فأود القيام به.. موهمًا نفسي بأنني بذلك أحقق منفعتين في آن واحد.. فمثلًا كنت عندما أريد أن أشترى كتابًا لكي أستفيد من قراءتي له فأطمع في الاستزادة من العلم فأشتري كتابًا آخر لتكون استفادتي أكبر ومنفعتي أزيد.. فيتبعثر تركيزي ويشتت انتباهي، فلا أحصل على أي منفعة وأخسر كلا الأمرين وكذلك أيضا في أعمال أخرى كثيرة.

وكذلك تجد نفس السبب في فشل الكثيرين من الناس

بسبب محاولتهم الجمع بين عملين أو أكثر في آن واحد نظرا لتعدد مواهبهم وحبهم لتحقيق النجاح في كل هذه الأعمال، ولكن في الغالب يشتت انتباههم ولا ينجحون ولا في عمل واحد.

وقد رأيت بعيني أشخاصًا كثيرين قضوا حياتهم متنقلين بين عمل وآخر مبعثرين جهودهم ومضيعين لوقتهم فلم يبرعوا في شيء ولم يبرزوا في عمل ولم يتخصصوا في مهارة وفي النهاية وبعدما رق عظمهم وكبر سنهم.. ظل حالهم وبقيت حياتهم كما كانوا عليه قبل ثلاثين عامًا.. فخبرتهم محدودة وأداؤهم ضعيف، وتساووا مع شباب في عمر أبنائهم بل فاقهم الشباب لقدرتهم على العمل والصبر والتحمل.. ووقتها لم يعودوا مطلوبين من أحد، فساءت أحوالهم المادية والنفسية وألقت بآثارها على جميع جوانب حياتهم الاجتماعية منها والأسرية والشخصية.

وأما على الجانب الآخر أناس تخصصوا في عمل ما وركزوا كل جهودهم عليه وجمعوا جل تفكيرهم حوله.. وعامًا بعد عام زادت خبرتهم وكثر الطلب عليهم وصاروا مميزين في مجالهم فتحسنت أحوالهم وزادت أرباحهم وملأت السعادة بيوتهم.

وكثير حتى ما كنا ننصح الطلاب في ندواتنا عن مهارات المذاكرة والتفوق الدراسي بأهمية التركيز ودوره البالغ في

عمليه التحصيل والاستيعاب.. وأن المذاكرة لمدة ساعة واحدة بتركيز تام خير من عشر ساعات بدون تركيز، وكثير من الطلاب فعلًا يقضون وقتًا طويلًا جدًا في عملية المذاكرة ولكنهم لا يتحصلون إلا على القليل وما ذلك إلا بسبب تشتت انتباهم وعدم حصر تفكيرهم في المواد التي يذاكرونها فقط.. فتراهم يذاكرون أمام التلفاز أو مع الأصدقاء أو حتى يذاكرون وهم متعبون ومجهدون؛ بسبب قلة النوم والإجهاد الجسدي والنفسي.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على حياة الأشخاص الناجحين لوجدت أنهم يطبقون هذا المبدأ العظيم.. فيركزون اهتمامهم حول شيء واحد لأنهم يدركون تمامً اأن من يحاول الوصول لكل شيء لن يصل لشيء.

فمثلا تجد شخصية مثل الدكتور أحمد زويل لم يحاول أن يكون لاعبًا رياضيًا أو عالمًا شرعيًا وإنما ركَّزَ كل اهتمامه على دراسة العلوم حتى صار عالمًا كبيرًا فيها.. يعرفه القاصي والداني على مستوى العالم.

وكذلك أيضًا شخصية كفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي فهل حاول أن يكون عالمًا في الذرة مثلًا أو أن يكون رجل أعمال ناجح؟

بالطبع لا وإنما ركَّز كل اهتمامه في طلب العلم الشرعي حتى صار عالمًا وفقيهًا مشهورًا.

وأنا شخصيًا أعرف شخصين تخرجا سويًا من المدرسة الثانوية الصناعية قبل ثلاثين عامًا وكان تخصصهما في قسم دراسة الكهرباء.. ولكنهما وبعد التخرج اختار كل منهما طريقًا مختلفًا عن الآخر فأحدهما لم يرد العمل في مجال الكهرباء واستقله اجتماعيًا وماديًا، وخشي من كلام الناس وانتقاداتهم وذهب ليعمل في عمل آخر بسيط بعيدًا كل البعد عن المجال الذي قضى فيه سنوات من الدراسة والتعلم ثم انتقل إلى عمل آخر وظل ينتقل بين أعمال مختلفة طيلة حياته.. فلم يأخذ خبرة ولم يُمَيَّز في شيء.

وأما الآخر فلم يستقل هذا العمل ورآه من منظور إيجابي وبدأ يجمع كل خبرته السابقة في مجال الكهرباء بل وزاد عليها، وبدأ يطور من نفسه ويجمع خبرات متنوعة ومختلفة في مجاله حتى صار بعد فترة كبيرة خبيرًا ومعروفًا في هذا المجال فبدأت الشركات الكبيرة تطلبه لإجراء الأعمال الكهربائية وبدأ يُطلب في دول مختلفة لما يتمتع به من خبرة كبيرة جمعها على مدار سنوات طويلة.

فالشخص الأول لم يركز في شيء واحد ليجمع فيه كل

تفكيره وجهده ويبني خبرته بنفسه وأما الشخص الثاني هو من كان أكثر تركيزا وصبرا.. والآن وبعد ثلاثين عامًا من تخرج هذين الشابين.. الأول لا يزال يتقلب بين محطات فشل مختلفة،وساءت أحوالهوكثرت مشاكله.. وزادت ديونه، وأما الثاني قد صار شخصًا ناجحًا في جميع أمور حياته المادية منها والاجتماعية والأسرية.

وقد كانت لي شقيقة تتمتع بمهارة الرسم على الزجاج ولكن كان لديها مشكلة.. فما إن تظل فترة تمارس مهارتها تلك وتحصل فيها على بعض الخبرة حتى تمل وتتركها لفترة كبيرةأوتشتت جهدها في أعمال أخرى.. ثم بعدها بفترة ترجع لها مرة أخرى ولكن تكون قد نسيت بعض الخبرة ونقصت لديها جزء كبير من المهارة، وهكذا تفعل كل فترةحتى نصحتها بالتركيز والصبر.. وبالفعل بدأت تأخذ تلك النصيحة أمام عينيها وبدأت تركز أكثر وتتعلم أكثر وازدادت خبرتها وثقلت مهارتها حتى صارت بارعة في تلك المهارة وبدأت ترسم الكثير من تلك اللوحات الزجاجية وبدأت في بيعها حتى أدرت عليها دخلا وربحًا كبيرًا.. وكل ذلك بسبب مهارتي التركيز والصبر.

لذا فنصيحتي لك الآن أن ترتب أولوياتك وتبحث عن أفضل الأعمال والمهارات التي تحبها وترى نفسك متميزًا فيها

لتختار واحدًا، وتصب عليه تركيزك كله وتقوم بعملية تطوير وتحسين يومية، وصدقني بعد فترة وجيزة جدًا ستشعر بطعم النجاح وستجد الآخرين يشيرون إليك بالخبرة.. ويصفون إياك بالعبقرية.

وتذكر..

أن (التركيز+ التحسن اليومي+ الوقت) = تحقيق العبقرية

obeikandl.com